هل تحققت المصالحة التاريخية بين الشيعة في السلطة في العراق

غسان العطية

التلفزيون الأردني: برنامج تحت الضوء - 12/10/2004

مقدم: البرنامج يوسف الهوتي

ضيوف الحلقة
السيد جواد الخالصي (الأمين العام للمؤتمر التأسيسي العراقي- من بغداد)
السيد إياد جمال الدين (سياسي عراقي- من بيروت)
الدكتور غسان عطية (مدير المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية – من بغداد)
الدكتور علي الدباغ (خبير في المرجعية الشيعية - من مكة المكرمة)

يوسف الهوتي: السلام عليكم، أهلاً بكم في حلقةٍ جديدةٍ من تحت الضوء. على مدى ثمانية عقودٍ عزل الشيعة العراقيون أنفسهم وعُزلوا عن الحياة السياسية والسلطة وكانوا في غالبية المراحل في حالة خصومةٍ مع أكثرية الحكومات المتعاقبة, الشيعة العراقيون الآن في مرحلةٍ مختلفةٍ عن كلّ ما سبق بعد أن لاحت مؤشرات على إمكانية أن يتولّوا مواقع رئيسية في الدولة العراقية التي يُعاد بناؤها في أعقاب الحرب التي أطاحت بحكم الرئيس السابق صدام حسين، وبرغم الخلافات العميقة في مختلف المجالات بين الفئات الشيعية سواءٌ أكانت فئات دينية أم علمانية إلا أن شيئاً واحداً يجمعها الآن، وهو الإقبال بحماسة على الانتخابات العامة المقررة في يناير المقبل والتحضير لها، في وقتٍ انشغل فيه الأكراد العراقيون بالمطالب الخاصة بمناطقهم وبمطامح الحكم الذاتي وحتى الانفصال, وابتعد فيه السنة عن الساحة السياسية نسبياً، جانبٌ منهم تحت عبء أثقال الحكم السابق وجانبٌ آخر تحت عبء السعي لاستعادة استقلال العراق ولو بالمواجهة المسلحة. والسؤال: هل تحققت المصالحة التاريخية بين الشيعة في السلطة في العراق؟ وهل سينجح الشيعة في الإمساك بمراكز القوة الأساسية عبر الصوت الانتخابي؟ وما هو تأثير ذلك على الفئات الأخرى في العراق وعلى المنطقة ككل؟ وإلى متى ستستمر الهدنة السياسية وغير السياسية بين مختلف الفئات الشيعية؟ والأهم من كل هذا هل هناك بالفعل مشروعٌ شيعي للعراق، وما علاقة القوى الإقليمية الشيعية به؟ وما هو موقف الولايات المتحدة من هذا الانبعاث الشيعي؟ أسئلةٌ مهمةٌ نحاول الإجابة عليه مع ضيوفنا في هذه الحلقة من تحت الضوء. معنا عبر الأقمار الاصطناعية من بغداد سماحة السيد جواد الخالصي الأمين العام للمؤتمر التأسيسي العراقي، ومن بيروت سماحة

السيد إياد جمال الدين سياسي عراقي، وأيضاً من بغداد الدكتور غسان عطية مدير المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية، أهلاً بكم جميعاً.
مشاهدينا الكرام دعونا نُشاهد هذا التقرير من بغداد حول ما يريده الشيعة في العراق، وهل هناك مشروع شيعي عراقي؟
جواد كاظم: في الوقت الذي اختارت فيه قوىً متعددة في العراق طريق السلاح لمواجهة الوجود الأجنبي، بقيت القوى الشيعية تنتظر لحظةً تطرح نفسها بقوة من خلال الانتخابات، وإن اختلفت وجهات النظر لا يمكن الجزم بأن هناك سباقاً سنياً شيعياً نحو الانتخابات، غير أن الكتل الشيعية تتعاطى مع موضوع الانتخابات بتفاعلٍ أكثر, وكون الشيعة في العراق يمثّلون الأغلبية من عدد السكان فإن هناك قوىً سياسيةً علمانية التي تحُسب على الشيعة رقماً بدأت تحث الخطى للدخول في تكتلاتٍ شيعية، وبما أن دول الجوار تُراقب الأحداث في العراق عن كثب لما قد يكون لها من انعكاسات آنيةٍ ومستقبلية فإن إيران التي تُحادد العراق بمسافة تزيد على الـ 1000 كيلومتر تنظر للانتخابات بعين الترقب خاصةً وأن هناك قوىً سياسيةً شيعيةً كانت قد نشأت وترعرعت في إيران أيام حكم النظام السابق، وإذا ما استطاعت هذه القوى ومن خلال صناديق الاقتراع الوصول إلى مراكز النفوذ الرئيسية فإن الولايات المتحدة ستكون إزاء معادلةٍ إقليميةٍ جديدة، أما تيار الصدر بزعامة السيد مقتدى الصدر والذي توصّل إلى اتفاقٍ مع الحكومة العراقية فإن دخول هذا التيار العملية السياسية يضيف ديناميكيةً جديدةً لها, كون هدا التيار طالما أعلن رفضه للتشكيلات التي نصبتها قوى الاحتلال, وأن سعة انتشار هذا التيار وخصوصاً بين أوساط الشباب من الشيعة قد يكون رقماً ليس سهلاً في العملية الانتخابية, عدا عن الحضور الذي يتمتع به خارج الأوساط الشيعية باعتباره التيار الشيعي الوحيد الذي حمل السلاح بوجه القوة الأجنبية في العراق.
جواد كاظم العربية/ بغداد

القواسم المشتركة بين المجموعات الشيعية

يوسف الهوتي: ونبدأ الحوار من بيروت مع السيد إياد جمال الدين، سيد إياد من الواضح أنه هناك اختلافات كبيرة بين القوى والمجموعات الشيعية والشخصيات السياسية الشيعية في العراق، لكن أليس هناك.. أليست هناك قواسم مشتركة بين هذه الفئات، إذا كانت هناك قواسم مشتركة فعلاً، فما هي أبرز هذه القواسم في رأيك؟

الشيعة ليسوا مذهباً سياسياً، وليسوا حزباً سياسياً، وإنما هم أغلبية السكان في العراق، وهنالك تنوّعات وتلوينات عراقية كثيرة
السيد إياد جمال الدين

السيد إياد جمال الدين: بسم الله الرحمن الرحيم، الشيعة ليسوا مذهباً سياسياً، وليسوا حزباً سياسياً، وإنما هم أغلبية السكان في العراق، وهنالك تنوّعات وتلوينات عراقية كثيرة، فهنالك الليبراليين من الشيعة، وهنالك حزب البعث سابقاً معظم أعضائه من الشيعة وهنالك القوميون الاشتراكيون وهناك الإسلاميون وهنالك غيرهم، ليس هنالك خطاب سياسي شيعي واحد ولا ينبغي لهم أن يكون لهم خطاب سياسي واحد, ولم يكن في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل، لا أظن أن الشيعة سيتفقون ولا غيرهم كما هو حال المسلمين عموماً لا يمكن أن يكون للمسلمين عموماً خطاب سياسي واحد يُعبّر عنهم وإنما هنالك آراء كثيرة، نعم هنالك نقاط مشتركة تشمل الشيعة جميعاً وتجعل من الإنسان أن يكون شيعياً هو التولي لآل البيت والبراءة من أعدائهم, وهذا يشمل الجميع وحتى تقريباً كثير المسلمين أيضاً..

يوسف الهوتي: نعم.

السيد إياد جمال الدين: بل جميع المسلمين أيضاً يشتركون، أما من الناحية السياسية في العراق فليس للشيعة العراقيين خطاباً سياسياً واحداً أو حركةً سياسيةً واحدةً تدعي تمثيلهم، نعم هنالك لكل أحد حصة في الشارع الشيعي وغير الشيعي، هذا ما أظنه من تصوّر للواقع السياسي في العراق.

يوسف الهوتي: نعم، يعني شيخ إياد من خلال هذه المقدمة يعني هل تتفق مع ما جاء في دعوة السيد عبد العزيز الحكيم اليوم، يعني رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بطرح قائمة وطنية موحدة للانتخابات تضم كافة فئات الشعب العراقي وليس الشيعة لوحدهم كما يدفع إلى ذلك بعض الشخصيات الشيعية؟

السيد إياد جمال الدين: بلا شك, وهذا الرأي هو الرأي العام لدى القوى والفعاليات السياسية العراقية الشيعية ترى لزوم الدعوة إلى الوحدة الوطنية وإلى قائمة موحدة تجمع كل تيارات الشعب العراقي وفصائله وانتماءاته، ولا أظن أن هنالك رأيٌ سياسيٌ شيعيٌ في العراق يُعتدّ به يدعو إلى قائمة شيعية, كل القوى بما فيها الأحزاب الإسلامية كالتي ذكرت المجلس الأعلى أو حزب الدعوة كما بلغني وغيرهم, كل القوى السياسية العراقية التي يُقال إنها شيعية وإلا أن هنالك قضية يجب معالجتها، ويجب الأخذ بنظر الاعتبار أنه ليس هنالك خطاب سياسي شيعي هنالك خطاب سياسي إسلامي كحزب الدعوة أو المجلس الأعلى خطابهم خطاب سياسي إسلامي ولم يكن خطاباً سياسياً شيعياً على الإطلاق، أما القوى الليبرالية كالمؤتمر أو الوفاق أو غيرها فهذه قوى علمانية أساساً يعني بالتأكيد, فلحدّ الآن لم أسمع أن هنالك فئة أو حزباً أو حركة أو تياراً سياسياً شيعياً وإنما هنالك أفراد من الشيعة لهم أحزاب سياسية، ولكن خطابهم السياسي, توجّههم السياسي إما أن يكون إسلامياً كما هو الحال في حزب الدعوة الإسلامية أو المجلس الأعلى أو غيرها من الأحزاب..

يوسف الهوتي: نعم.

السيد إياد جمال الدين: والتيارات الأخرى..

يوسف الهوتي: نعم.

السيد إياد جمال الدين: التي هي أقل حجماً.

يوسف الهوتي: نعم، دعنا ننتقل سيد إياد إلى الشيخ جواد الخالصي، يعني شيخ جواد كان الشيعة في غالبية المراحل منذ قيام دولة العراق في حالة

عداء أو حتى قطيعة مع الأنظمة المتعاقبة يعني، إلى أي مدى يمكن اعتقاد بأن الشيعة العراقيين تصالحوا مع السلطة وباتوا إيجابيين في التعامل معها بخاصةٍ في هذه المرحلة، يعني ألا تعتقد أنه تبلور الآن شكل سياسي لشيعة العراق؟
الشيخ جواد الخالصي: بسم الله الرحمن الرحيم، لو بحثنا عن السبب الكامن خلف القطيعة بين الشيعة وبين السلطات التي حكمت العراق لوجدناه سبباً يتعلق بارتباط أكثر تلك السلطات بالجهات الأجنبية وخضوعها للمشاريع الوافدة من الخارج، هذا السبب نفسه سيكون حاكماً على المرحلة الحالية والمستقبلية، كيف سيتصالح الشيعة مع السلطة إذا لم تكن هذه السلطة نابعةً من صفوف هذا الشعب وحاملةً لهموم هذه الأمة؟ إذا بقيت العلة استمر المعلول، والشيعة ولا أقول وحدهم بل كبقية أبناء الشعب العراقي سيستمرون على موقف الإدانة والمقاطعة من كل مشروع وافدٍ لا يتجّه لحلّ مشاكلهم ولحمل همومهم واحترام رسالتهم، وما نراه لحدّ الآن لا يُبشّر بكثير من الخير ولا يدعو إلى التفاؤل مع الأسف الشديد..
يوسف الهوتي: نعم.
الشيخ جواد الخالصي: ما نطرحه اليوم لن يكون خطاباً طائفياً بأي حال من الأحوال، حتى الذين يتبنّون الطائفية عملياً يخشون من طرح الأمر على علانيته لأنهم يعلمون أن شعب العراق لم يعد يتقبل الأطروحات الطائفية الممزقة، وأن هذه الأطروحات ستخدم أعداء الأمة، فلا بد من طرحٍ وطني ولكن لا بد من أن يكون للطرح الوطني أساسٌ يجمع بين أطرافه وهذا الأساس هو تحقيق استقلال العراق، وبناء وحدته..
يوسف الهوتي: نعم
السيد إياد جمال الدين: وتأكيد انتمائه إلى الأمة..
يوسف الهوتي: نعم.
السيد إياد جمال الدين: بشقيها الإسلامي والعربي.
يوسف الهوتي: الشيخ جواد إذاً فيما تقول الآن هل توافق مع ما طرحه الشيخ السيد عبد العزيز الحكيم اليوم بأن يعني بطرح قائمة وطنية تضم كافة الفئات العراقية من الشيعة إلى السنة إلى الأكراد إلى التركمان، أيضاً يبدو أن أيضاً طرح حتى ما يتعلق بالمسيحيين في العراق.
الشيخ جواد الخالصي: هنالك فرقٌ كبير بين النظرية وبين التطبيق، نحن في المؤتمر التأسيسي العراقي طبّقنا هذا عملياً وهنالك فئات من القوميات العراقية ومن المذاهب المختلفة ومن التيارات المختلفة؛ لذلك نحن نؤمن بالطرح الوطني بشرط أن يتبناه أناسٌ لم يكونوا مع الاحتلال ولم يقوموا بتنفيذ مشاريع الاحتلال في الفترات الماضية نحن نرحّب بكل قوةٍ وطنيةٍ مخلصة من كل العراق من المسلمين أو المسيحيين أو من القوميات المختلفة لتكون هنالك واحدة ولا يعقل أن تنشأ الانتخابات وتكون هنالك قائمة موحدة وواحدة, هذه ليست انتخابات وإنما هي عملية تجميل لمخططٍ رُسم مستقبلاً, فلا بد من طرح قائمة نحن سنسعى إن كانت الانتخابات حرة ونزيهة إلى المشاركة فيها عبر قائمةٍ وطنيةٍ موحدةٍ تضم القوى المخلصة التي لم تتورط في مشاريع الاحتلال حتى الآن.
يوسف الهوتي: نعم، دعنا ننتقل إلى الدكتور غسان عطية، دكتور غسان استمعت إلى السيد إياد واستمعت إلى الشيخ جواد الخالصي فيما يتعلق

بفكرة الشيعة للانتخابات القادمة، يعني برأيك إلى أي مدى يمكن القول إنه هناك مشروعاً شيعياً للعراق أو في العراق وما هي برأيك معالم هذا المشروع؟
د. غسان عطية: شكراً، أحب أن أوضح أنك أنت حشرتني بين سماحة السيد والسيد الآخر فأنا يبدو أنك تطرح على سؤالاً لأني أنا من منابت شيعية، في الواقع خلينا نكون واضحين بهالمجال القضية.. [تنقطع الصورة والصوت]
يوسف الهوتي: يبدو.. يبدو أنه انقطع الخط مع الدكتور غسان وسنعود إليه.. دكتور إليك.. إليك الحديث تفضل، هل تسمعني دكتور غسان؟
د. غسان عطية: تسمعني؟
يوسف الهوتي: نعم، تفضل.
د. غسان عطية: أنا أسمعك.
يوسف الهوتي: نعم تفضل دكتور.
د. غسان عطية: أنا أسمعك
يوسف الهوتي: تفضل دكتور.
د. غسان عطية: عفواً مضطر أن أُعيد ما قلته, أولاً يبدو أن طرح الموضوع بأني أنا شخصياً الرجل اللابس الزي المدني بين شيخين أو بين سيد وشيخ يبدو وكأن هناك محاولة لحشري كأن هناك موقفاً شيعياً من خلال هل المقابلة، يا سيدي أنا شخصياً أعتقد أن القضية هي صراع على السلطة لا أكثر ولا أقل, ممكن أن تلبس أي رداء من أجل تصل إلى السلطة, وهناك من يلبس العباءة الطائفية والآخر يلبس العباءة الماركسية أو القومية ولكن هو بالأساس صراع على السلطة، فبالنسبة إلى العراق دولة حديثة كانت خرجت من الحرب العالمية الأولى ولايات مُقسّمة لم تكن هناك شخصية عراقية، بدأت وحدة هالولايات الثلاثة وللمفارقة اللي وحّد هالولايات الثلاثة هي بريطانيا!! فربما لا يعرف الكثيرون هذه الحقيقة، وهذه الدولة الحديثة كان فيها الشيعة وعشائر وغير شيء بدولة عثمانية واحدة، هالدولة العثمانية أهملت العراق ككل لكن من كان يحكم هذه الدولة هم بدون شك الحكّام العثمانيون بهذا المعنى، الدولة العراقية الحديثة فتحت الأبواب لدمج هذا المجتمع، ففي عام 1920م أول وزارة فتشوا عن شخصية شيعية كي يكون في الوزارة لم يجدوا سوى سيد كبد الدين الشهرستاني وهو من اسمه واضح إنه ليس من أصول عربية أو عراقية.
يوسف الهوتي: نعم.
د. غسان عطية: لكن فيما بعد في العهد الملكي نجد إنه هناك المزيد المزيد من الشخصيات العراقية الشيعية نتيجة التعليم، نتيجة الانفتاح، إلى درجة أن ثلاث رؤساء وزراء عراقية في العهد الملكي كانوا من الشيعة، منهم آخرهم المرحوم فاضل الجمالي وقبله عبد الوهاب مرجان والسيد محمد حسين.. والسيد الصدر.
يوسف الهوتي: نعم.
د. غسان عطية: الوزارة.. بعض الوزارات كانت الغالبية فيها شيعية لا بل أكثر من هذا حتى في زمن..
يوسف الهوتي [مقاطعاً]: دكتور.. دكتور.
د. غسان عطية: في الزمن الجمهوري ووزارة البزاز.
يوسف الهوتي: دكتور دكتور. يعني الآن..

د. غسان عطية: تفضل.
يوسف الهوتي: هل تتفق أن هناك مشروعاً شيعياً في العراق؟
د. غسان عطية: بدون شك لا وجود لهذا الكلام, يعني الآن أنتم تقحمون يعني الآن الإعلام العربي يقحم بشيء اسمه المشروع الشيعي, أنت تولد وأنت شيعي أنت تُمارس القضية الدينية وأنت بذلك ممارسة دينية لكن هل هناك اتفاق بين رجال الدين الشيعة حتى المذهب الشيعي يقول بالاجتهاد والتعددية, ثم الشيء اللي نطالب به أنا رجل أعتبر بالديمقراطية واحترام الإنسان كإنسان أولاً, فإذا كان هذا الإنسان يلبي رغباتي وطموحاتي لأنه من بيئة ديمقراطية وتعددية ودولة عصرية إن كان ذلك الإنسان كردياً فأنا سأركض وراء هذا الكردي لكي يمثلني, وإن كان هذا من الصابئة فسأدعم الصابئي لكي يمثلني. هناك رموز كبيرة في تاريخنا هكذا، الآن مرحلة سقوط الديكتاتورية وغياب الدولة، المواطن وجد نفسه في غياب الدولة وغياب المجتمع المدني يلجأ إلى عصبيته القبلية أو الطائفية أو الدينية، يجب ألا يُقاس علينا من هذه المرحلة المظلمة، هذه مرحلة موقتة ونجتازها ولهالسبب أقولها بكل أسف هناك كثير من الشخصيات المدنية لبست الجبّة والعمّة لأن هذا الطريق أسهل إلها للتأثير.
يوسف الهوتي: نعم.
د. غسان عطية: ولتولّي الزعامات.
يوسف الهوتي: نعم.
د. غسان عطية: هذا أمر مرفوض.
يوسف الهوتي: نعم.
د. غسان عطية: وإذا أقول لك الآن الناس لما التفت حول السيد مقتدى الصدر لأنه قاد ثورة الجياع الصدر كان يقود ثورة.
يوسف الهوتي: نعم.
د. غسان عطية: ناس فقراء لا موضوع شيعة أو سنة.
يوسف الهوتي: نعم، دكتور دعنا ننتقل إلى مكة المكرمة وهناك معنا على الهاتف الدكتور علي الدباغ، دكتور علي يعني هل برأيك هناك معلم لمشروع شيعي في العراق سياسي؟ هل تعتقد أن الانتخابات إذا ما أُجريت في هذه الظروف ستكون منصفة بالنسبة للفئات العراقية الأخرى إذا كان هناك مشروع شيعي فعلاً متكامل؟

لا يوجد برنامج سياسي لدى الشيعة

د. علي الدباغ: يعني سيدي العزيز اسمح لي بدايةً يعني ملاحظة بعض النقاط المهمة عندما نقارب الوضع السياسي الشيعي بالعراق. إنه كان هناك الكثير من سوء الفهم قبل سقوط النظام, وهذه طبعاً أتصور تشكل قواسم أساسية عند الشيعة, رقم واحد لا توجد عند المؤسسة الدينية المتمثلة بالمرجعية برنامج سياسي ولا مشروع إقامة دولة دينية بل تنادي

بدولة تعددية ديمقراطية تكون مقبولة، وتكتسب شرعية عندما تكون وليدة انتخابات حرة ونزيهة ويتعايش فيها الجميع, بل أكثر من ذلك ذهب المرجع الأعلى مثلاً السيد السيستاني بأنه لا مانع من أن يكون رأس الدولة مسيحياً إذا توافرت فيه شروط العدالة، رأسياً الشيعة في العراق ليسوا ظلاً لإيران وغير متأثرين بأطروحة إيران في نظرية ولاية الفقيه، وحتى الأحزاب الدينية الشيعية المرتبطة بإيران فإنها لم تنادِ بدولة دينية على النموذج الإيراني.

يوسف الهوتي: ولكن.. ولكن دكتور.

د. علي الدباغ: نعم.

يوسف الهوتي: يعني المرجعية الشيعية أيضاً طرحت التكتل الشيعي في هذه المسألة، وهي التي دعت إلى المصالحة الشيعية الشيعية للكسب السياسي بدل القتال..

د. علي الدباغ: صحيح.

يوسف الهوتي: مع الأميركيين؟

د. علي الدباغ: صحيح، اسمح لي بأن سؤالك كان المعالم.. المعالم الأساسية للبرنامج الشيعي هذه نقاط إضاءات مهمة جداً عندما نريد نقارب الوضع السياسي.

يوسف الهوتي: نعم.

د. علي الدباغ: رقم ثلاثة هناك تماسك في الشارع الشيعي عموماً بكل تياراته من الانزلاق لردّات الفعل نتيجة لموجات القتل التي تطالهم تحت مسميات المقاومة والجهاد السني مثلاً، هناك إجماع على الحفاظ على عراق موحّد، لا توجد جراء ذلك مثلاً أي دعوات انفصالية وإن كان متوقعاً أن تنطلق بقوة دعوات الفيدراليات في الجنوب اللي يشعر فيه الشيعة بأن معظم موارد العراق من النفط وغاز ومياه وأرض وسياحة دينية هي في مناطقهم بينما يعيشون تحت خط الفقر، ولم يسنح لهم طيلة تاريخ العراق بدور في البناء السياسي الوطني الذي يعيشون فيه، رقم أربعة هناك تخوف رسمي عربي من وصول الشيعة للحكم أو على الأقل لأخذ حقهم الطبيعي في التمثيل السياسي باعتبارهم الأغلبية, نعتقد أن هذا التخوّف هو خطأ استراتيجي يضاف لسلسلة الأخطاء التي أنتجت مشاكل لا حل لها. بخصوص السؤال هناك توافق وليس برنامجاً شيعياً يعني يتمثل في شعور عام عند جميع الشيعة بأن تنتهي فترة معاملتهم مواطنين من الفئة ب ويطالبون كونهم الأغلبية أنهم يؤسسون ويساهمون بفعالية في تشكيل صورة العراق الجديد، أما الأحزاب الممثلة لهم جزئياً على اعتبار أن الحالة الحزبية هي في بداياتها هناك أصوات بتشكيل لائحة شيعية خالصة وهناك أصوات أقوى مثل صوت اللي طلع اليوم السيد عبد العزيز الحكيم..

يوسف الهوتي [مقاطعاً]: إذاً.. إذاً دكتور يبدو أن هناك مشروعاً شيعياً متكاملاً فيما يتعلق بالدخول في الانتخابات، دعنا ننتقل إلى السيد إياد، يعني هناك من يقول إن الشيعة سيد إياد يسعون إلى استغلال الفرصة الحالية خصوصاً وأن جانباً كبيراً من السنة غارقون في مواجهاتٍ مسلحة مع الأميركيين ومع الحكومة العراقية المؤقتة من أجل الاستئثار بالسلطة في العراق، كيف ترد؟

السيد إياد جمال الدين: الشيعة.. القوى الموجودة في العراق هي التي كانت تقابل وتواجه النظام الطاغي السابق وهذه القوى أغلبها كانت في

الخارج واستغلت فترة وجودها بالخارج لتكوّن أنفسها وتنظم صفوفها وتقيم علاقات دولية واسعة سواءً مع دول إقليمية أو غير إقليمية وبالتالي اكتسبت خبرة ومهارة سياسية كبيرة، أما الناس الذين هم في داخل العراق سواءً كانوا شيعة أم سنة فهم كانوا تحت القمقم لا يستطيع العراقي أن يفكر خلاف ما يفكر السلطان وهو ظل الله في الأرض وله الأسماء الحسنى، وبالتالي القوى السياسية التي كانت تُقاتل صدام وهي خارج الوطن معظم رموزها تقريباً هم من الشيعة وهنالك الكثير أيضاً من الرموز السنية والكردية وغير ذلك ولكن الأغلبية كانوا هم من قيادات الشيعة ومن رجالاتها ومن مفكريها, وبالتالي فإن الذي يملأ الفراغ السياسي الآن هو القوى السياسية التي كانت تعمل وتجُاهد أو تُناضل ضد النظام البائد، أما أن الشيعة الآن استغلوا الفرصة والسنة مشغولين بالقتال فأظن هذا التصور ليس بصحيح جداً, الناس الذين هم في داخل العراق سواء كانوا شيعة أو سنة هم بعيدون تقريباً عن النشاط السياسي..
يوسف الهوتي: نعم.
السيد إياد جمال الدين: عدا ما يُلحظ من نشاط..
يوسف الهوتي: نعم.
السيد إياد جمال الدين: لجماعة السيد مقتدى الصدر أو هيئة علماء المسلمين إن كان لها نشاط سياسي.
يوسف الهوتي: نعم.
السيد إياد جمال الدين: نعم.
يوسف الهوتي: وضحت الصورة سيد إياد، مشاهدينا الكرام فاصلٌ قصير نعود بعده إلى برنامجنا فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

سماحة السيد علي السيستاني هو الرجل الوحيد بين كل التيارات الإسلامية الذي قال حين سألته في إحدى المجالس ما هو دور الدين في الحكم؟ قال الموعظة والإرشاد
د. غسان عطية

يوسف الهوتي: أهلاً بكم من جديد، الآن ننتقل إلى الدكتور غسان والسؤال دكتور: من الواضح أن القوى الشيعية أو هكذا القراءة الأولية إن القوى الشيعية تتصرف بالنسبة للمستقبل السياسي العراقي على أساس فئوي، والسؤال يعني ألا.. ألا تعتبر هذه المسألة هي خطوة إلى الوراء وقد يُؤثر في إقامة الدولة العراقية الجديدة بحيث أن يكون هناك تساوي بين كل فئات الشعب العراقي؟
د. غسان عطية: يا سيدي الفاضل صحيح أن صدام كان ظالماً واضطهد الجميع، وكنا في أيام المعارضة نقول إن كان لصدام في شيء كان عادلاً في شيء فهو كان عادل في ظلم كل الشعب العراقي، الشيء اللي نجده أن البعض الآن يتكلّم من أجل استلام السلطة باسم الشيعة أو الآخر يجد أنه مرعب وخائف ويتصدى للعزل باسم السنة، الآن الغياب في العراق هو الرقم.. الوحدة الوطنية الرقم الموحد العراقي، هذا التيار الآن هو بأمسّ

الحاجة لشعبنا فيه، اللي يحصل الآن أحزاب السلطة اللي استلمت الحكم منذ سقوط صدام وسمّها أحزاب السلطة هي امتداد لحالة المعارضة السابقة هي الآن تريد أن تُبقي هيمنتها على الوضع الحالي، فباسم التوافق فهناك نفس القوى الكردية، نفس القوى الشيعية والمدعومة من الخارج أو من قوى أخرى ومن نفس الشخصيات تريد أن تبقي الوضع الراهن وتستمر في حكم البلد، لكن بكل إنصاف الفرصة اللي أعطيت لمشاركة الشيعة بثقل كما حصل الآن منذ تولي السلطة إلى اليوم هل هذه.. هل هذي الفئات استجابت لرغبات الناس؟ هل الشارع مرتاح من عندها؟ بتقديري إن من تحدث باسم الشيعة وشارك بالسلطة ومارس السلطة خلال السنتين أو السنة ونصف الماضية في الحقيقة أساء للشيعة بما لا يقل عما أسيء إليها في الماضي، من هنا الكلام الحاجة لتيار عراقي وحدوي.. وحدوي كعراق أن يتوحّد، نعيد بناء بلدنا كعراقيين أولاً ثم نسمح لأنفسنا أن نكون إسلام وشيعة وسنة، الأحزاب الإسلامية في العراق يا سيدي الفاضل مجرد تطرح كلمة إسلام السؤال الثاني هو أنت شيعي أو سني؟ هل وجدت بالحزب.. حزب الدعوة سنياً؟ هل وجدت بالمجلس الإسلامي من هو سُني؟ هل وجدت بالحزب الإسلامي العراقي من هو شيعي؟ هذه حالة تقسيمية ستُنهك شعبنا، وبالتالي الآن المخرج من عندها، من العراقيين أن يبعث تيار جديد تيار يؤكّد على العراقية والانتماء العراقي وموضوع الدين يجب أن يكون ليس خلافاً، فالإسلام رحمة وليس سلاحاً لفئةٍ ضد أخرى، والرجل الوحيد بين كل هالتيارات الإسلامية اللي عسى أن يقتدي به الكل وليس فقط الشيعة حتى المسيحي وحتى.. هو سماحة السيد علي السيستاني الذي قال بالحرف الواحد في مجلس أنا حاضره لما قال سألته ما هو دور الدين في الحكم؟ قال الموعظة والإرشاد، أي أنا لا نريد حكم العمائم، لا نريد حكم رجال الدين، كما كفر العراقي بحكم العسكر وإلى أن رجعوا إلى ثكناتهم وكما..

يوسف الهوتي: نعم.

د. غسان عطية: زهق العراقي من حكم الأيديولوجيات القومية..

يوسف الهوتي: نعم.

د. غسان عطية: الآن فيه صحوة عراقية للعودة للعراق ولنمد أيدينا لبعضنا البعض.

يوسف الهوتي: نعم.

د. غسان عطية: المشكلة بيناتنا.. المشكلة بيناتنا بصراحة.

يوسف الهوتي [مقاطعاً]: دكتور دعنا.. دكتور غسان دعنا نُشرك الآن الدكتور علي، يعني استمعت إلى الدكتور غسان فيما يتعلق بطرحه وإن المرجع الديني الشيعي السيد علي السيستاني يريد فعلاً وحدة للعراق دون أن يكون هناك أهل.. أصحاب العمائم أن يحكموا العراق؟ هل تتفق مع هذا الطرح؟ وهل تعتقد أن الانتخابات إذا ما أُجريت في هذه الظروف ستكون منصفة بالنسبة إلى الفئات العراقية الأخرى؟

د. علي الدباغ: نعم سيدي العزيز، يعني المرجع الأعلى السيد السيستاني هذه رؤيته الصريحة والمباشرة وأكثر من هذا بل قال في إحدى المقابلات مع أحد الصحف بأنه يفضل لرجال الدين الدور التربوي, الدور الأخلاقي, الدور التثقيفي وأن يناوأ بأنفسهم عن الساحة السياسية, ويتركوا الأمر للسياسيين على اعتبار أنه لا توجد هناك دعوة, أنا قلت في النقاط الأربعة

اللي ذكرتها إنه هذه رؤية عامة عند الشيعة, الأخ غسان يحاول يعني أن يفرض هذه النظرة حتى على الأحزاب الدينية، الأحزاب الدينية لا تقول بإقامة دولة دينية, الأحزاب الدينية أنا لستُ من أي حزبٍ ديني لكن أعرف برامج الأحزاب الدينية حتى تنأى بنفسها عن أي طرح ديني أو أي طرح مذهبي, موضوع الانتخابات لا أعتقد إنها يعني هناك ستكون أغلبية، لن تكون هناك أغلبية مذهبية تحكم الحياة السياسية بالعراق, رح تكون تحالفات سياسية في مرحلة ما قبل الانتخابات والمراحل اللاحقة التي تتطلّب تشكيل الحكومة لا أعتقد أن الأحزاب الشيعية حتى لو اجتمعت أن تُشكّل غالبية للاستئثار بالحياة السياسية, ولغاية أن يظهر حزب يستطيع أن يكتسح التمثيل وهذا لن يكون في الزمن القريب هذه نقطة يعني مهمة في الموضوع

تبادل الأدوار بين السنة والشيعة

يوسف الهوتي: نعم سيد إياد يعني كان المأخذ الأساسي للشيعة على النظام في مرحلة ما قبل الحرب أن هناك استئثاراً سنياً على السلطة وأن الشيعة مظلومون، في رأيك ألا يهدّد ذلك بإدخال العراق في مرحلة جديدة تتبادل فيها الفئات الأدوار والشعور بالغبن؟
السيد إياد جمال الدين: قبل أن أجيبك على هذا السؤال أحب أن أعلق على شيء أنه ليس هنالك علاقة بين زي الإنسان وبين عمله أو بين تخصصه وبالتالي يمكن لرجل الاقتصاد أو رجل الفن أو رجل الأدب أو رجل الدين أن يمارس السياسة ولكن المهم هو ماذا يقول في السياسية ماذا يطرح, هل يستغل الدين سياسياً أو لا يستغل, ربما يكون هو متديّن في بيته وهو ليبرالي في طروحاته السياسية على أي حال، بالنسبة للتغيّر الشيعي الذي حدث حدث ليس في داخل العراق وإنما أول حدث كبير يعني تاريخي ومفصلي هو الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني رحمه الله، إذ فوجئ فقهاء الشيعة بأنهم لأول مرة في التاريخ يستلمون حكماً ويديرون دولة وبالتالي بحاجة إلى تفعيل الفقه وإيجاد.. وهنالك كلمة سمعتها لأحد كبار الفقهاء في إيران أن ما كتبه الشيعة من كتب.. من أبحاث فقهية في الشأن السياسي هو يعتبر حاشية عما كتبه فقهاء السنة باعتبار أولئك قد ابتلوا بدولة واضطروا إلى تقنينها أنا في تصوري أن هنالك تبادل كان الفقه السياسي الشيعي هو عبارة عن فقه التقية أي ككيف تداري الحاكم، هنالك تبادل أدوار حقيقةً فهنالك فقهاء القاعدة كبن لادن وغيره بدأوا يفتون ببعض فتاوى التقية وكيف يتقي وهنالك فقهاء للشيعة جدد بدأوا يقننون للسلطة, أما الوضع في العراق فهو مختلف عن الوضع في إيران أو في سائر أماكن الشيعة، فليس لدى - حسب معلوماتي البسيطة - ليس لدى الشيعة هَم بإقامة دولة شيعية، وليس هنالك حتى في الشارع العراقي هَم بإقامة حكم إسلامي الناس يريدون إقامة حكومة خدمات هدا ما لمسته أنا في الشارع العراقي, حكومة خدمات أن يعيشوا آمنين مطمئنين في بلادهم وبالتالي حينئذٍ لا يهم من هو الذي يقدم هذه الخدمات..

يوسف الهوتي: ولكن.. ولكن يا سيدي.. ولكن يا سيدي هل تعتقد الآن أن الشيعة يعني بالأغلبية العددية لا يكون لهم هم بالاستئثار بالسلطة؟
السيد إياد جمال الدين: لا، هنالك ظلامة تاريخية من 14 قرن لا تتعلق بعصر صدام حسين، والشيعة حزب معارض للسلطة الأموية والعباسية والعثمانية واستمرت إلى الوضع المعاصر ولكن الآن مع الأحداث الكبيرة التي مرت في العراق من الحصار والحرب وغير ذلك، المواطنون العراقيون بشكل عام يريدون دولة خدمات، يعني يريدون الكهرباء الماء الصحة التعليم والأمن المفقود من البلد، وبالتالي هم لا يسألون عن الطبيب ما هو دينه وما هو مذهبه وما هو جنسيته وما هو زيّه، يريدون طبيباً يعالج أمراض المجتمع وأمراض الشارع..
يوسف الهوتي: نعم.
السيد إياد جمال الدين: وبالتالي هم يريدون حكومة خدمات غير أيدولوجية هذا ما أفهمه وألمسه من مشاعر الناس في العراق.
يوسف الهوتي: نعم، الشيخ جواد كيف هو تصوّركم للعراق المقبل؟ ولأي مدى يمكن التركيز على التساوي بين الناس على أساس حقوق المواطنة وليس على أساس حقوق الطوائف والمسألة الفئوية؟
الشيخ جواد الخالصي لا أدري لماذا لم تتح لي الفرصة للحديث بين الإخوة المتداخلين..
يوسف الهوتي: أبداً..
الشيخ جواد الخالصي: وهل كان في كلامي في البداية شيء لم يكن مرضياً في الطرح..

إذا أردت أن تكون عراقياً فعليك أن ترجع إلى هوية هذا الشعب وأن تحترم عقيدته وانتماءه ولا تجعل من الفرد العراقي شبيهاً بالكائنات الدنيا التي تبحث عن طعامها وشرابها ولا تملك عقلاً ولا فكراً ولا انتماءً ولا عقيدةً ولا إيماناً
الشيخ جواد الخالصي

يوسف الهوتي: أبداً.. أبداً بل العكس ربما نأسف أننا نسيناك بعض الشيء ولكن الآن سيكون دورك الآن تفضل.
الشيخ جواد الخالصي: المهم، المهم إذا أردت أن تكون عراقياً فعليك أن ترجع إلى هوية هذا الشعب وأن تحترم عقيدته وانتماءه ولا تجعل من الفرد العراقي شبيهاً بالكائنات الدنيا التي تبحث عن علفها وتبحث عن طعامها وشرابها ولا تملك عقلاً ولا فكراً ولا انتماءً ولا عقيدةً ولا إيماناً، الذين يتحدثون عن أن رجال الدين لا ينبغي أن يحكموا أنا شخصياً أقول إن رجال الدين يحكمون على القلوب وهي أعظم من حكمهم على العقول.. على الرقاب. لذلك مع عدم رغبتي في هذا الأمر ولكن رجل الدين لا ينبغي أن يبقى مهتماً بالإرشاد في الزوايا ولا يسمعه أحد وإنما يجب أن يكون مرشداً وحاضراً في الساحة وموجّهاً للمسيرة وناظراً إلى أفعال الحكام وموجّهاً لها نحو الصواب، أما فيما يتعلق بالمشروع الشيعي أنا لم أجد أحداً من الشيعة الذين يُعتدّ بهم يهتم بإيجاد مشروع شيعي طائفي إلا بعض الذين هم لا ينتمون إلى التشيّع وإلى الشيعة حقيقة وجاؤوا مع مشاريع الاحتلال, عندما

يفلسون من الاحتلال أو من تحالفاتهم يبحثون عن قضايا طائفية يُثيرون بها الغرائز عسى أن يحصلوا على بعض الغنائم, أما المشروع الشيعي الحقيقي فهو مشروعٌ وطنيٌ عراقيٌ إيماني إسلامي ينتمي إلى الأمة وينتمي إلى الشعب ويواصل المسيرة التكاملية بين الشعب العراقي وبين بقية الشعوب الإسلامية والعربية باعتبار أن الشيعة بهويتهم الإسلامية وانتمائهم القومي العربي في الأغلب يكونون الجسر الأفضل لإيجاد هذه الصلة في العالم الإسلامي، فالمفروض إذاً..

يوسف الهوتي: نعم الشيخ.. الشيخ جواد يعني هل ترى بأن ما يحدث في إيران وأن النموذج الإيراني قد يصلح في العراق؟

الشيخ جواد الخالصي: النموذج الإيراني هو النموذج الذي جاء بالديمقراطية إلى المنطقة كما يقولون أصحاب الديمقراطيات، والتصويت الأول الذي جرى على الجمهورية الإسلامية حظي برضى الإدارة الأميركية في ذلك الوقت, ولكن لأن إيران كانت تنتمي إلى ذاتها وتحارب المشروع الصهيوني والأميركي جوبهت بحربٍ ضروس أدت مع وجود أخطاء داخلية إلى وقوعها في أزمات نحن نحترم المشروع الذي جرى في إيران بقيادة الإمام الخميني ونأخذ ما هو إيجابي وصحيح من هذه التجربة, لنطبق في العراق ما هو إيجابي وصحيح ومتلائم مع حاجات الشعب العراقي ومع تطور المرحلة, الحكومة التي تقوم في العراق يجب أن تكون حكومةً عراقية وهي لن تكون عراقية إذا كانت بعيدةً عن عقيدة الشعب وعن انتمائه, فضلاً عما إذا كانت تحمل رسالة الغير لتجعل من العراقيين أناساً ممسوخي الهوية.

يوسف الهوتي: نعم إذاً دكتور غسان استمعت إلى الشيخ جواد، كيف ترد فيما طرحه بأن المشروع الإيراني أو النموذج الإيراني قد يصلح في العراق؟

د. غسان عطية: مع كل احترامي للشيخ الخالصي ونضاله وجهاده عسى ألا يكون الاختلاف يفسد أي شيء من المودة، الاختلاف واضح ما بين ما أنا أقوله.. في إيران نعم فيها بعض الممارسات الديمقراطية ولكن بالمقابل نجد أن رئيس الجمهورية المنتخب والبرلمان المنتخب يخضعان إلى فيتو لشخص غير منتخب اللي باسم ولاية الفقه هذه ليست ديمقراطية, تقرأ في الدستور الإيراني وهنا أتحدث: القيمة الإنسانية لأي مشروع حضاري إنساني هو لما تكون أضعف حلقة في ذلك المجتمع محافظة على حقوقها ومساوية للآخرين, نجد أن الدستور الإيراني ينص بالحرف الواحد رئيس الدولة أو رئيس الجمهورية يجب أن يكون شيعياً مع أن هناك لا الأقل عن 15% من إيرانيين هم من غير الشيعية, إضافةً إلى ذلك اللي بقوله إحنا الآن إيران هي تريد ما تريد وشعبها يقرر ما يقرر إحنا في العراق نختلف عن إيران, إحنا فسيفساء عراقي ليس هناك أطيافاً مختلفة, السؤال لازم نجد صيغة كيف نتعايش مع بعضنا إن أردنا أن نفرض أي لون من الألوان ستكون الصورة قبيحة, التيار القومي العربي جاب لنا مشاكل كثيرة وبالتالي أغرقنا بحروب مع جيرانا ومع غيرنا, التيار الإسلامي في العراق معناته يتحوّل إلى مشروع طائفي, المشروع الطائفي يقسّمنا والآن الشيعة لما كانوا.. ومن يتصدى لزعامة.. ويدعي زعامة التيار الشيعي أعطي فرصة سنة ونصف نجد أن هذه الفترة فيها.. بدل ما أنه يكسب قلوب الشيعة ويطمئن كل الشعب العراقي نجد مارس سياسة العزل، فنجد مؤسسات ألغيت وأوردر.. وعملياً وآسف أقول وزارة من الوزارات نجد أنه عُيّن 40 مديراً عاماً فيها

كلهم من اللون اللي ينتمي له الوزير لتلك الوزارة، هذه الممارسة أساءت للشيعة أكثر من أي شيء آخر، من هنا فيه رغبة وشعور واضح ما هو القاسم المشترك بيننا كعراقيين؟ هو العودة إلى عراقيتنا وإلى المواطنة القائمة على دستور واحد وعلى التساوي بين أفراد إن كان مسيحياً أو كردياً، فأنا.. هناك تيارات سياسية قد تكون اشتراكي قد تكون يميني محافظ هذه شيء جميل جداً، أنا التيار اللي أنتمي إليه إذا كان يمثلني مسيحي فأهلاً وسهلاً أو كان كردي فأهلاً وسهلاً أما أن نقسّم.. وهذه المؤسف.. الولايات المتحدة لعبت اللعبة معانا في المعارضة قسّمتنا إلى كرد وشيعة وسنة والمؤسف أن أحد الأطراف الشيعية بدل ما يرفض هذه قنّنها بلغة المحاصصة وأنه يجب أن يكون للشيعة أغلبية يا سيدي..
يوسف الهوتي: إذاً
د. غسان عطية: في العهد الملكي لما كانوا المسيحيين قلّة واليهود قلّة طالبوا بحصّة أما أنت تدّعي الأغلبية وتطالب بالحصة هذا شيء مرفوض..
يوسف الهوتي: نعم.
د. غسان عطية: والآن الواجب..
يوسف الهوتي [مقاطعاً]: إذاً وصلت الصورة.. وصلت الصورة دكتور غسان وسنكمل ما تبقى من الحديث في الجزء الثاني، أعزاءي المشاهدين نبقى مع فاصلٍ قصير ثم نعود.

[فاصل إعلاني]

أميركا واستئثار الشيعة بالحكم

يوسف الهوتي: أهلاً بكم من جديد مع برنامجكم تحت الضوء. ننتقل إلى بيروت مع السيد إياد، السيد إياد برأيك كيف سيكون موقف الأميركيين إذا استأثر الشيعة العراقيون بالسلطة مستخدمين أغلبيتهم العددية؟
السيد إياد جمال الدين: لن يستأثر الشيعة بالسلطة ولا يمكن لهم ذلك, لأن القانون الانتخابي هو قانون معقّد جداً ولا يمكن لأي أغلبيةٍ عدديةٍ أن تستأثر بمقاعد البرلمان, سيكون البرلمان العراقي في تصوّري وهكذا أتوقع إذا جرت الانتخابات في موعدها المقرر سيكون البرلمان يعني تشكيلة متنوعة لكل أطياف الشعب العراقي وللقوى السياسية, أما أنه يسيطر على البرلمان الشيعة وإن كانوا ذوي أغلبية عددية لا أظن ذلك، ولو سيطر أيضاً كأفراد يعني هويتهم شيعية - إن صح التعبير - فهم لا يربطهم رابط سياسي أبداً, هنالك أناس يرون ضرورة التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأميركية وهنالك ناس يرفعون عقيرتهم صباح مساء ضد الاحتلال وربما رفعوا أسلحتهم أيضاً, ربما يكونون في البرلمان أيضاً المستقبلي, فليس هنالك جامع مشترك بين الشيعة جامع سياسي مشترك بين الشيعة, هنالك تلوينات وتنويعات كثيرة كما هو في سائر أنحاء العراق، لا أظن أن التيارات الدينية السياسية الشيعية سوف يكون لها حصة أكثر من 10 أو 15 بالمية

في مقاعد.. طبقاً لاستطلاعات الرأي التي جرت لن يكون للتيارات الإسلامية سواء كانت سُنية أو شيعية أكثر من 15 بالمية في البرلمان القادم، وإنما ستكون القوى الوطنية والليبرالية وغير ذلك هي المهيمنة ولها الصوت الأعلى.
يوسف الهوتي: نعم.
السيد إياد جمال الدين: وبالتالي فلا أظن أن هنالك مشكلة لأميركا في التعامل مع البرلمان العراقي القادم.
يوسف الهوتي: نعم، دكتور غسان يعني إلى أي مدى تعتقد أنه يتناسب المشروع الشيعي المطروح للعراق وإذا كان مطروحاً فعلاً هذا المشروع مع الخطط والسياسات الأميركية؟
د. غسان عطية: سيدي مما سمعته من الندوة الخالصي وهو رجل شخصية شيعية محترمة له وجهة نظر سياسية على نقيض حزب المجلس الإسلامي الأعلى الشيعي وكذلك حزب الدعوة وغيرهم, والسيد جمال الدين له وجهة نظر ليبرالية منفتحة حرة تختلف كثيراً مع وجهات نظر شيعية مختلفة, اللي حاصل الآن تدريجياً يتحوّل هناك تيارات جديدة في العراق, هناك من هو مستاء من احتكار السلطة من هذه الأحزاب, إما باسم الوصاية على الأكراد من قِبل حزبين, وإما باسم الوصاية على الشيعة باسم بعض الأحزاب القوية والمموّلة من جهات لا نعرفها هناك رغبة للتحرر من هذه الوضعية. هنا الولايات المتحدة إن وجدت نفسها تنحاز للجهة اللي تحاول تفرض نفسها على الآخرين ستكون هي أسقطت نفسها بنفسها، لكن السؤال الجديد إن لم يبادر الشيعي ويبادر الكردي ويبادر المسيحي أن يمد يده إلى أخيه من منطلق المواطنة الواحدة، وهنا أقول إن لم نجد تياراً عراقياً يقف فيه الشيعي والسني كتفاً إلى كتف وليس واحد ضعيف والثاني قوي، أخ كبير وصغير.. إن وجد هذا التيار الذي يقف فيه الكردي والشيعي والسني والمسيحي كتفاً إلى كتف عندئذ ينخلق عندنا تيار يُعيد وحدة وطننا، وإلا نحن ننزلق الآن نحو هاوية الاحتراب الأهلي، فالاستقطاب القائم الآن موقف كردي مُتشدّد، موقف شيعي ليس كل الشيعة وإنما الأحزاب القائمة مدعوم من الخارج، وموقف سني مهمّش لا يجد أمامه من حلّ سوى رفع السلاح ودون قدرة أن يفرز قيادة سياسية قادرة على المحاورة مع الآخرين، في مثل هذه الحالة سنكون كالبوسنة حتى بعد.. بعد سقوط النظام (انقطاع في الصوت من المصدر) في حرب أهلية..
يوسف الهوتي: نعم..
د. غسان عطية: ونحن إن لم نخرج من حالة الاستقطاب هذه بتيار وحدوي وطني عراقي سيكون مصيرنا مصير لبنان 17 سنة من الحرب أو البوسنة.
يوسف الهوتي: إذاً.. إذاً الدكتور الشيخ جواد يعني استمعت إلى الدكتور غسان إذا كانت هناك تحالفات شيعية فعلاً في هذه المرحلة على.. لخوض الانتخابات في كتلة واحدة، هل هذا التحالف سيستمر بعد الانتخابات؟ وكيف تتصور شكل العلاقات المقبلة بين الشيعة فيما بينهم، بخاصةً لا ننكر أن هناك خلافات موجودة بين الفئات الشيعية؟
الشيخ جواد الخالصي: أخي الكريم الاصطفاف الحالي في العراق هو ليس بين الطوائف, هذه الطائفة في مقابل تلك أو هذه القومية في مقابل نظيرتها، الاصطفاف الحالي هو من يريد تحقيق استقلال العراق بشكل جدي ولا يبيع مقدرات البلد ولا يساوم عليها مع أناس مستعدين لفعل أي

شيء لكي يبقوا في احتكار السلطة، وهذا الاصطفاف هو الذي يسمح بنشوء التيار الوطني الموحد الذي يجمع كل القوى الخيرة في العراق بقومياته وطوائفه, ولهذا إذا قام المشروع الشيعي وهو غير موجود حسب علمي ولا وجود له في الأرض ولا يدافع عنه أحد من المهمين والمعروفين، لكن لو قام هذا المشروع فإنه سيكون مرضياً ومدللاً عند الولايات المتحدة باعتبار أنها هي التي تريد أن تبحث عن أناس ينتمون يعتمدون عليها ولا ينتمون إلى شعبهم وجمهورهم, ومثل هذا التحالف لو فرضنا أنه قد قام فهو لن يستمر طويلاً لأن الصراع على المصالح وعلى الكراسي هو الذي سيتغلب كما حصل تماماً عند قضية نقل السيادة فإن صراعاً مريراً جرى بين فئتين تدّعيان التشيّع وتتبنيان الأطروحة الإسلامية ظاهرياً على منصب رئاسة الوزراء وبذلك لم يتح لهم الفرصة لكي ليحصلا على المنصب قد ذهب إلى غيرهما.
يوسف الهوتي: نعم.
الشيخ جواد الخالصي: وهو أمرٌ معروف.
يوسف الهوتي: نعم.
الشيخ جواد الخالصي: هذه القضية قضية صراع على مناصب دنيوية لكن مقابل تيار شعبي وطني إسلامي يريد أن يُنشئ الحالة العراقية التي تستند إلى هوية هذا الشعب.
يوسف الهوتي: نعم.
الشيخ جواد الخالصي: وتحفظ مصالح هذا الشعب وتحفظ وحدته.
يوسف الهوتي: نعم، سيد جواد دعني أنتقل إلى السيد إياد هناك إمكانية كبيرة وفقاً للقراءات الأولية بأن يسيطر الشيعة على زمام الأمور في العراق سواءً في السلطات العُليا أو فيما يتعلق بالبرلمان كيف تعتقد أن ذلك سيؤثر على التوازنات والعلاقات على مستوى المنطقة؟
السيد إياد جمال الدين: بالنسبة للعراق المستقبلي هو دولة والدولة تتعامل وفق مصالحها كدولة وليس وفق انتماءات أشخاصها، نعم بعد قيام الثورة الإيرانية الكبرى في القرن الماضي تغيّر الوضع السياسي للشيعة وظهور حركات ثورية وجهادية في لبنان وفي غير لبنان والوضع.. التغيير الذي حدث في العراق هذا طبعاً سوف ينعكس.
يوسف الهوتي: نعم.
السيد إياد جمال الدين: إيجاباً في الأوضاع.. في الأوضاع الشيعة في المنطقة في غير دولها الواقع أن هنالك مشكلة إنه ليس هنالك مواطنة في بلداننا، سواء كانت العراق أو سائر البلاد العربية، يعني سواء يعني كلام الحالمين والرومانسيين الذين يتكلمون عن مواطن أخو مواطن ويحب هذا المواطن، ليس هنالك مواطنة، هنالك حاكم يملك كل شيء على الأرض وما فوق.. وما تحت السماء وهنالك رعية.. الرعية هو يختار منهم من يشاء ويرفض منهم من يشاء كالعبيد وكالجواري، وهذا لا يمكن أن يتم.
يوسف الهوتي: نعم.
السيد إياد جمال الدين: العالم الآن أصبح مثل قرية واحدة.
يوسف الهوتي: نعم.
السيد إياد جمال الدين: وهنالك تواصل ثقافي وحضاري إذاً لا بد من تأسيس مواطنة حقيقية..
يوسف الهوتي: نعم.

السيد إياد جمال الدين: يكون المواطن من دون تقييمه هو شيعي أو سني أو عربي أو غيره.
يوسف الهوتي: إذاً السيد إياد أنت تدعو إلى المواطنة الحقيقية وليس إلى التشيّع.
السيد إياد جمال الدين: نعم.
يوسف الهوتي: وإلى الفئوية، السيد إياد جمال الدين السياسي العراقي شكراً جزيلاً لك، وأيضاً الشكر موصول لسماحة الشيخ جواد الخالصي الأمين العام للمؤتمر التأسيسي العراقي، وكان معنا أيضاً الدكتور غسان عطية مدير المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية والدكتور علي الدباغ من مكة المكرمة